الباب الأول

نبذة تعريفية بالبلدين

obeikan.com

obeikan.com

الولاَيات المُتّحِدَة الأمرِيْكِيّة جُمهُوريّة دُستُوريّة اِتِّحادِيّة تضمُ خمسِين ولاية ومِنطقة العاصِمة الاتّحادية تقع مُعظم البلادِ في وسط أمريكا الشمالِيّة، حيثُ تقع ٤٨ ولاية ووَاشِنطُن العاصِمة بين المُحِيطُ الهادِئ والمُحِيطُ الأطلسي وتحُدُها كندا شمالاً والمَكْسِيك جنُوباً تقع ولاية ألاسْكا في الشّمال الغربيّ من القارّة، وتحُدُها كندا شرقاً ورُوسيَا غرباً عبَر مَضِيق بيرينج أما ولاية هاواي، وهِي عِبارة عن أرْخَبيل فتقع في مُنتصف المُحِيطُ الهادِئ كما تضُمُ الدّولة العدِيدُ من اَلأراضِي والجُزُرٌ في الكاريبي والمُحِيطُ الهادِئ.

تأتِي الولايات المُتّحِدَة في المَركز الثّالِث من حيث المِساحة ٩.٨٣ مَليون كم²، وتحتلّ المَرْتبَة الثّالِثة من حيث عَدّد السُكّان ٣٠٧ مَليون نَسَمة وتتميّز بأنّها وَاحِدَة من أكثر دُوّل العالَم تنوُعاً من حيث العِرق والثّقافة، وجَاء ذلك نَتِيجة الهِجرة الكَبيرة إليها من بُلدانٌ مُختلفة ويُعتبَرُ الاقتِصَاد اَلْأمريكِيّ أكبَر اِقتِصَاد وطنِيّ في العالَم، حيث يُقدّرُ إجمالِيّ الناتِج المحلّى لِعام ٢٠٠٨ بنَحو ١٤.٣ تِريلِيُون دُولَار أمريكِيّ .

اِستوطنت المِنطقة الجُغرافِيّة التي تُشكل حالياً الولاَيات المُتّحِدَة الأمرِيْكِيّة من قِبَل البشر لأوّل مرّة في أواخِرُ العَصْر الجلَيدِيّ الأخير أو بعده بفترة قصيرة، بعد أن عبرت قبائِل تنتمي إلى العُنصُر المُغُولِيّ، أو الأصفر، مَضِيق بيرينج من شَمَال آسيَا عبَر ألاسْكا واِتّجَهت جنُوباً بحثاً عن أسباب الحَياة، وقد شكّل هؤلاء أسلاف الأمريكيين الأصليين أما

الاستعمار الأوروبي الحديث فبدأ أولاً مع الأسبان، ثم انتقل إلى الإنجليز، الذين بدأوا يفكرون فى استعمار المناطق التي تشكل اليوم الساحل الشرقي للولايات المتحدة في عهد الملكة اليزابيث الأولى، الذي شغل طيلة النصف الثاني من القرن السادس عشر.

تأسست البلاد عن طريق ثلاث عشرة مستعمرة بريطانية على طول ساحل المحيط الأطلسي، كان أولها مستعمرة فرجينيا الإنجليزية، التي أطلق عليها مكتشفها، السير والتر رالي هذا الاسم تيمناً بالملكة العذراء إليزابيث وازدادت وتيرة الاستيطان الإنجليزي على الساحل الشرقي بعد ظهور شركات هدفت إلى تشجيع حركة الاستيطان في أراضي ما وراء البحار، التي لاقت رواجًا من الناس بسبب الأزمات الاقتصادية والبطالة والاضطهاد الديني وتأسست مدينة جيمستاون سنة ١٦٠٧ في أراضي فرجينيا، فكانت أوّل استيطان إنجليزي ناجح في أراضي الولايات المتحدة المستقبلية وكان أبناء المستعمرات يشتغلون بالزراعة والتحطيب والتعدين والتجارة وتربية المواشي، وقد تشكّل سكانها من خليط إنجليزي وأوروبي بسبب تدفق المهاجرين الأوروبيين الآخرين إليها أصدرت هذه المستعمرات إعلان الاستقلال في الرابع من يوليو عام ١٧٧٦، الذي أقر باستقلالهم عن بريطانيا العظمى وتشكيل حكومة اتحادية هزمت الولايات المتمردة بريطانيا العظمى في الحرب الثورية الأمريكية،وهي أول حرب استعمارية ناجحة تحصل على الاستقلال

واعتمدت اتفاقية فيلادلفيا الدستور الأمريكي الحالي في السابع عشر من سبتمبر عام ١٧٨٧؛ وتم التصديق عليه في العام التالي مما جعل تلك الولايات جزءاً من جمهورية واحدة لها حكومة مركزية قوية كما تم التصديق على وثيقة الحقوق عام ١٧٩١، وتضم عشرة تعديلات دستورية لتضمن الكثير من الحقوق المدنية الأساسية والحريات.

وفي القرن التاسع عشر، حصلت الولايات المتحدة على أراض من فرنسا، وأسبانيا، والمملكة المتحدة، والمكسيك، وروسيا، كما ضمت إليها جمهورية تكساس وهاواي وأدت النزاعات بين منطقة الجنوب الزراعية ومنطقة الشمال الصناعية حول حقوق الولايات والتوسع في تجارة الرقيق إلى نشوب الحرب الأهلية الأمريكية في ستينات القرن التاسع عشر ومنع انتصار المنطقة الشمالية حدوث انقسام في البلاد، مما أدى إلى نهاية العبودية في الولايات المتحدة وأصبح الاقتصاد الوطني أضخم اقتصاد في العالم بحلول عام ١٨٧٠وأكدت الحرب الأمريكية الأسبانية والحرب العالمية الأولى على القوة العسكرية للبلاد وفي عام ١٩٤٥، خرجت الولايات المتحدة من الحرب العالمية الثانية لتكون أول دولة تمتلك أسلحة نووية، وعضواً دائماً في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وعضواً مؤسساً في منظمة حلف شمال الأطلسي كما أصبحت الولايات المتحدة القوى العظمى الوحيدة في العالم بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي ويبلغ مقدار ما تنفقه

الولايات المتحدة على القوات الأمريكية حوالي ٥٠ في المائة من الإنفاق العسكري العالمي، كما تعد قوة اقتصادية وسياسية وثقافية عالمية.

ويرجع أصل التسمية إلى أنه في عام ١٥٠٧، رسم رسام الخرائط الألماني مارتن فالدسميلر خريطة للعالم حيث أطلق على الأراضي التي تقع في نصف الكرة الغربي اسم أمريكا متبعًا المستكشف ورسام الخرائط الإيطالي أميريكو فسبوتشي وكانت المستعمرات البريطانية السابقة أول من استخدم الاسم الحديث في إعلان الاستقلال، وهو الإعلان الجماعي للولايات المتحدة الأمريكية الثلاث عشرة واعتمده ممثلو الولايات المتحدة الأمريكية في الرابع من يوليو عام ١٧٧٦ وتمت صياغة الاسم الحالي في شكله النهائي في الخامس عشر من شهر نوفمبر عام ١٧٧٧، عندما اعتمد المؤتمر القاري الثاني مواد الاتحاد الكونفدرالي، وفي عام ١٤٩٢، وصل المستكشف الإيطالي كريستوفر كولومبس إلى العديد من جزر البحر الكاريبي، ويعد أول اتصال مع السكان الأصليين في اليوم الثاني من شهر أبريل عام ١٥١٣،وصل الكونكيستدور الأسباني خوان بونسي دي ليون إلى ما دعاه حينها فلوريدا وهو أول وصول أوروبي موثق لما أطلق عليه لاحقاً الولايات المتحدة تبعت المستوطنات الأسبانية في المنطقة مستوطنات أخرى في جنوب غرب الولايات المتحدة،ودفعت بالآلاف نحو المكسيك وأقام تجار الفراء الفرنسيون نقاطاً تجارية تابعة لفرنسا الجديدة حول منطقة البحيرات

العظمى؛ كما سيطرت فرنسا على الكثير من المناطق الداخلية في أمريكا الشمالية وصولاً إلى خليج المكسيك وتعد مستعمرة فرجينيا أول استيطان إنجليزي ناجح في جيمس تاون في عام ١٦٠٧، بالإضافة إلى مستعمرة بلايموث عام ١٦٢٠ أسفر استئجار مستعمرة خليج ماساشوستس عام ١٦٢٨ عن موجات من الهجرة، وفي عام ١٦٣٤، استوطن نحو ١٠,٠٠٠ من البيوريتانيين نيو إنجلاند بين أواخر عام ١٦١٠ والثورة الأمريكية، تم شحن حوالي ٥٠,٠٠٠ من المساجين إلى المستعمرات البريطانية الأمريكية ابتداء من عام ١٦١٤، واستقر الهولنديون على ضفاف نهر هدسون بما في ذلك نيو أمستردام التي تقع في جزيرة مانهاتن وفي عام ١٦٧٤، تنازل الهولنديون عن ممتلكاتهم الأمريكية لإنجلترا؛ وسميت مقاطعة هولندا الجديدة باسم نيويورك كما تم التعاقد مع الكثير من المهاجرين الجدد، خاصة المهاجرين منهم إلى الجنوب، ليعملوا كخدم وهو ما مثل نحو ثلثي المهاجرين إلى ولاية فرجينيا بين عامي ١٦٣٠ و١٦٨٠ .

الحربان العالميتان وما بينهما

ظلت الولايات المتحدة محايدة عند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ حتى تعاطف كثير من الأمريكيين مع بريطانيا وفرنسا، على الرغم من معارضة العديد للتدخل وفي عام ١٩١٧، انضمت الولايات المتحدة إلى الحلفاء، لتقلب الدفة ضد القوى المركزية بعد الحرب، لم

يصدق مجلس الشيوخ على معاهدة فرساي التي أنشأت عصبة الأمم كما انتهجت البلاد سياسة أحادية الجانب تميل إلى الانعزال في عام ١٩٢٠، فازت حركة حقوق المرأة بإصدار تعديل دستوري يمنح المرأة حق الاقتراع وانتهى ازدهار العشرينات بانهيار وول ستريت في أزمة العالم الرأسمالي الكبرى لسنة ١٩٢٩ونتج عنه الكساد الكبير وتفاعل فرانكلين روزفلت بعد انتخابه رئيساً في عام ١٩٣٢ مع الصفقة الجديدة، وهي مجموعة من السياسات التي تزيد من تدخل الحكومة في الاقتصاد لكن أفقرت عواصف الغبار التي حدثت في منتصف الثلاثينيات العديد من المجتمعات الزراعية، وأثارت موجة جديدة من الهجرة الغربية.

بعد أن كانت الولايات المتحدة على الحياد خلال المراحل الأولى للحرب العالمية الثانية وغزو ألمانيا النازية لبولندا في شهر سبتمبر من عام ١٩٣٩، بدأت أمريكا بتوريد العتاد العسكري اللازم إلى الحلفاء في شهر مارس من عام ١٩٤١ عن طريق قانون الإعارة والتأجير وفي السابع من شهر ديسمبر عام ١٩٤١، قامت الامبراطورية اليابانية بشن هجوم مفاجئ على بيرل هاربر، مما دفع الولايات المتحدة للانضمام إلى الحلفاء ضد قوات المحور، وبرزت مخيمات اعتقال الآلاف من الأمريكيين من أصل ياباني وأدت المشاركة في الحرب إلى زيادة رأس المال والاستثمار والقدرة الصناعية ومن بين القوى المتحاربة كانت الولايات المتحدة الدولة الوحيدة التي أصبحت أكثر ثراء، بل أكثر ثراء بكثير، بدلاً من أن

تصبح أكثر فقراً بسبب الحرب حددت مؤتمرات الحلفاء في بريتون وودز ويالطا الخطوط العريضة للنظام الجديد الخاص بالمنظمات الدولية، مما جعل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مركزاً لشؤون العالم وعقب النصر في أوروبا عقد مؤتمر دولي في سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥، نتج عنه ميثاق الأمم المتحدة،التي بدأت أعمالها بعد الحرب كانت الولايات المتحدة أول من طور الأسلحة النووية، وقد استخدمتها في حربها على المدن اليابانية في هيروشيما وناجازاكي ثم استسلمت اليابان في الثاني من سبتمبر، وبذلك انتهت الحرب.

تنافست كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على السلطة عقب الحرب العالمية الثانية أثناء الحرب الباردة، حيث هيمنتا على الشئون العسكرية الأوروبية من خلال حلف شمال الأطلسي وحلف وارسو فعززت الولايات المتحدة الديمقراطية الليبرالية والرأسمالية، بينما أيد الاتحاد السوفيتي الشيوعية والاقتصاد المركزي المخطط وأيدت كل منهما ديكتاتوريات واشتركت القوتان في حروب بالوكالة فقاتلت القوات الأمريكية قوات الصين الشيوعية في الحرب الكورية بين عاميّ ١٩٥٠ و١٩٥٣ وقامت لجنة الأنشطة غير الأمريكية التابعة لمجلس النواب الأمريكي بسلسلة من التحقيقات حول تخريب يساري محتمل، في حين أصبح السيناتور جوزيف مكارثي زعيماً لمعارضة الشيوعية.

أدى إخفاق الاتحاد السوفييتي عام ١٩٦٩ في إطلاق أول مركبة فضائية مأهولة بالبشر إلى دعوة الرئيس جون كينيدي للولايات المتحدة بأن تكون أول من يرسل رجلاً إلى القمر كما تعرض كينيدي لمواجهة نووية حاسمة مع القوات السوفيتية في كوبا في غضون ذلك، شهدت الولايات المتحدة استمراراً للتوسع الاقتصادي وتزايدت حركات المطالبة بالحقوق المدنية، بقيادة الأمريكيين الأفارقة مثل روزا باركس ومارتن لوثر كينج الذين حاربوا التفرقة والتمييز بوسائل سلمية وفي أعقاب اغتيال كينيدي عام ١٩٦٣صدر قانون الحقوق المدنية لعام ١٩٦٤ وقانون حقوق التصويت لعام ١٩٦٥ وشن جونسون وخليفته ريتشارد نيكسون حرباً بالوكالة في جنوب شرق آسيا أدت إلى نشوب حرب فيتنام الفاشلة فظهرت حركة ثقافية معاكسة تغذيها معارضة حرب فيتنام والقومية السوداء والثورة الجنسية وقادت بيتي فريدان وجلوريا ستاينم وآخرون موجة جديدة من الحركة النسائية التي تسعى إلى تحقيق المساواة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة.

ونتيجة لفضيحة ووترجيت، أصبح نيكسون أول رئيس أمريكي يستقيل في عام ١٩٧٤، لتجنب اتهامه بعرقلة سير العدالة والتعسف في استعمال السلطة، وتولى نائب الرئيس جيرالد فورد الحكم من بعده اتسمت حكومة جيمي كارتر في أواخر السبعينات بالركود وأزمة رهائن إيران وأدى انتخاب رونالد ريجان رئيساً للولايات المتحدة في عام

١٩٨٠ إلى تحول يميني في السياسة الأمريكية، انعكس في تغييرات كبيرة في الضرائب وأولويات الإنفاق ظهرت خلال فترة ولايته الثانية قضية إيران - كونترا بالإضافة إلى التقدم الدبلوماسي الهام مع الاتحاد السوفيتي كما أدى انهيار الاتحاد السوفيتي إلى انتهاء الحرب الباردة.

خلال عهد الرئيس جورج بوش الأب قامت الولايات المتحدة وحلفائها بدور هام في فرض عقوبات الأمم المتحدة بعد حرب الخليج أما في عهد الرئيس بيل كلينتون فكانت أطول فترة توسع اقتصادي في تاريخ الولايات المتحدة الحديث من مارس ١٩٩١ إلى مارس ٢٠٠١، إضافة إلى فقاعة الدوت كوم هددت فضيحة جنسية ودعوى مدنية منصب كلينتون عام ١٩٩٨ لكنه بقي في منصبه تم حل مسألة انتخابات الرئاسة لعام ٢٠٠٠، وكانت نتائجها من بين الأكثر تقارباً في تاريخ الولايات المتحدة، من قبل المحكمة العليا الأمريكية وتولى جورج دبليو بوش، ابن جورج بوش الأب منصب رئيس الولايات المتحدة.

في الحادي عشر من شهر سبتمبر لعام ٢٠٠١، تم ضرب مركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك والبنتاجون بالقرب من واشنطن العاصمة، مما أسفر عن مقتل نحو ثلاثة آلاف شخص رداً على ذلك شنت إدارة الرئيس جورج بوش حرباً عالمية على الإرهاب في أكتوبر ٢٠٠١، غزت القوات الأمريكية أفغانستان، وقضت على حكومة حركة طالبان ومعسكرات التدريب الخاصة بالقاعدة بينما استمر مقاتلو طالبان

في شن حرب عصابات وفي عام ٢٠٠٢، بدأت إدارة بوش بالضغط من أجل تغيير نظام الحكم في العراق انطلاقاً من أسباب كانت محط خلاف نظم بوش وتحالف الراغبين من دون الحصول على دعم حلف شمال الأطلسي أو تفويض صريح من الأمم المتحدة للتدخل العسكري؛ غزت قوات التحالف العراق في عام ٢٠٠٣، وقضت على نظام صدام حسين وفي عام ٢٠٠٥ تسبب إعصار كاترينا في تدمير جزء كبير من ساحل الخليج خاصة في نيو أورليانز في الرابع من شهر نوفمبر عام ٢٠٠٨، تم انتخاب باراك أوباما رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية وسط الركود الاقتصادي العالمي أدخلت في عهده في عام ٢٠١٠ تعديلات كبيرة على نظام الرعاية الصحية وإصلاحات على النظام المالي بينما كان تسرب النفط في خليج المكسيك من ديب ووتر هورايزن في ذات العام أكبر حالة تسرب نفطي في زمن السلم في تاريخ البلاد تم أعادة انتخاب باراك اوباما في عام ٢٠١٢ لمدة اربع سنوات إضافية وأخيرة بعد انتصاره على مرشح الحزب الجمهوري ميترومني.

تعد الولايات المتحدة أقدم فيدرالية حية في العالم وهي جمهورية دستورية وديمقراطية تمثيلية تحكمها الأغلبية ويصون فيها القانون حقوق الأقليات وهناك نظام للضوابط والتوازنات لتنظيم الحكومة حدده الدستور الأمريكي، الذي يعد الوثيقة القانونية العليا للبلاد في النظام الفيدرالي الأمريكي، يخضع المواطنون لثلاث مستويات من الحكومات:

الحكومة الفيدرالية، وحكومة الولاية، والحكومة المحلية؛ تنقسم واجبات الحكومات المحلية بين حكومات المقاطعات وحكومات البلديات يتم انتخاب مسؤولي الحكومات من قبل المواطنين عبر انتخابات فردية في تلك المقاطعات لا يوجد نظام للتمثيل النسبي على المستوى الفيدرالي، ونادراً ما يلاحظ على المستويات الأقل من ذلك.

تاريخ تركيا

تاريخ الأناضول، الذي هو الآن تركيا اليوم الحديثة، يعود إلى سنة ٧.٥٠٠ حتى ٥.٠٠٠ قبل الميلاد، وتقع على مقربة من مدينة قونية في وسط تركيا في ٥٥٠ قبل الميلاد غزا إمبراطور فارس المنطقة، لكن خلفائه هزموا في ٣٣٤ قبل الميلاد عندما اقتحم الإسكندر الأكبر مقدونيا وغزا تقريباً كل الشرق الأوسط ومع وفاة الإسكندر قسمت امبراطوريته بين جنرالاته مع وقوع العديد من الحروب الأهلية كان السلتيون هم الغزاة التاليين وقاموا بتأسيس أنيسرا(أنقرة) عاصمة لهم، ومن هناك حكموا مدن بحر ايجه ثم جاء الرومان بعد ذلك واستولوا على الأناضول وأسسوا أفسس كعاصمة للمنطقة في ١٢٩ قبل الميلاد بنى الامبراطور الروماني ديسيوس مدينة عظيمة على موقع بيزنطة اليونانية وأعلن أنها روما الجديدة سنة ٣٣٠ م التي أصبحت معروفة باسم القسطنطينية.

جلب الامبراطور جستنيان لهذه الإمبراطورية الرومانية الشرقية أو البيزنطية، قوتها العظمى بغزو إيطاليا ومصر والأناضول وشمال أفريقيا وقام بتجميل القسطنطينية بالعديد من المباني، وكان الانتصار بكنيسة آيا صوفيا، التي تحولت بعد ١٠٠٠ سنة إلى مسجد حيث هددت جيوش المسلمين جدران القسطنطينية وأستولت مجموعات من المحاربين الأتراك على بحر إيجة وسواحل مرمرة في القرن الثالث عشر وتم تسمية أحد قادتها الأولين باسم عثمان الذي أسس إمارة بالقرب من بورصة القريبة، التي كبرت لتصبح الدولة العثمانية في عام ١٤٥٣، تحت حكم محمد الفاتح وتم فتح القسطنطينية وهكذا بدأت الفترة العظيمة للقوة العثمانية، وكان أقصاها تحت حكم السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠-١٥٦٦ وبعدها سقطت الدولة العثمانية وبدأ تاريخ تركيا الحديث.

جزيرة الأناضول،التي تضم معظم تركيا الحديثة، وتعتبر واحدة من أقدم المناطق السكنية في العالم وأقدم مستوطنات سكنية تعود إلى العصر الحجري الحديث ظهرت مستوطنة طروادة في العصر الحجري الحديث واستمرت حتى العصر الحديدي، ووصلنا من خلال التاريخ المسجل أن الاناضول قد تحدثت بلغات هندو أوروبية، والكارتفيلية، والسامية، فضلاً عن غيرها من اللغات وجاء الحيثيون من الهند الأوروبية إلى الأناضول تدريجيًا من الفترة ٢٠٠٠-١٧٠٠ ق.م حين تم تأسيس أول امبراطورية

كبرى في المنطقة من قبلهم في القرن الثامن عشر قبل الميلاد وحتى القرن الثالث عشر واستعمر الآشوريين أجزاء من جنوب شرق تركيا في وقت يرجع إلى عام ١٩٥٠ قبل الميلاد حتى عام ٦١٢ قبل الميلاد، عندما تم غزو الامبراطورية الآشورية من قبل الأسرة الكلدانية في بابل.

حكم الفيرجيون آسيا الصغرى بعد انهيار الإمبراطورية الحيثية في القرن الثالث عشر قبل الميلاد وحتى انهيارهم وصعود ليديا في القرن السابع قبل الميلاد أسست العديد من المدن الهامة من هذه المستعمرات، مثل ميلتوس، أفسس، سميرنا ازمير حالياً، وبيزنطة القسطنطينية التي أصبحت في وقت لاحق اسطنبول سميت أول دولة أنشئت في الأناضول من قبل شعوب المجاورة باسم أرمينيا غزا الأناضول من قبل الامبراطورية الفارسية الأخمينية خلال القرن الخامس والسادس وسقطت لاحقا بيد الإسكندر الأكبر في عام ٣٣٤ قبل الميلاد بعد ذلك تم تقسيم الأناضول إلى عدد من الممالك الصغيرة الهلنستية هي بيثينيا، كابادوكيا، برجامس، والبنطس، التي استسلمت للجمهورية الرومانية في منتصف القرن الأول قبل الميلاد في عام ٣٢٤ اختار الامبراطور الروماني قسطنطين بيزنطة لتكون العاصمة الجديدة للإمبراطورية الرومانية واطلق عليها اسم روما الجديدة وأصبح اسمها القسطنطينية لاحقًا وبعد ذلك إسطنبول وأصبحت القسطنطينية مركز المسيحية الشرقية ومركز حضاري عالمي بعد سقوط الامبراطورية الرومانية

الغربية،وأصبحت عاصمة الإمبراطورية البيزنطية الامبراطورية الرومانية الشرقية وعقدت في تركيا أغلب المجامع المسكونية بحكم كونها عاصمة الإمبراطورية لعلّ أهمها مجمع نيقية ومجمع أفسس ومجمع خلقدونية؛ تاخمت الدولة البيزنطيّة حدود الدولة الأموية عند جبال طوروس التي عُرفت باسم دول الثغور التي تناوب على حكمها الطرفين، حتى تمكن السلاجقة من احتلال أواسط الأناضول وتأسيس مملكة مُسلمة فيها، كذلك فقد تمكن البيزنطيون خلال القرن العاشر ممن استعادة طوروس واحتلّوا أنطاكية وحلب قرابة قرن خلال العصر الذهبي للإمبراطورية البيزنطية خاصَّة تحت حكم الأسرة المقدونية والكومنينيون ففي عهدهم مرت الامبراطورية البيزنطية بنهضة ثقافية وعلمية وكانت القسطنطينية في عهدهم المدينة الرائدة في العالم المسيحي من حيث الحجم والثراء والثقافة خلال الحروب الصليبية ، وتأسست مملكة قونية في جنوب تركيا الحاليّة إلى جانب إمارة أنطاكية، وتحالفت الإمبراطورية البيزنطيّة مع الوافدين غير مرّة لعل أشهرها مع مملكة بيت المقدس بهدف احتلال مصر، غير أن الحملة فشلت ويذكر أن الحملة الصليبية الرابعة قد اتجهت صوب القسطنطينية نفسها واحتلتها عام ١٢٦١ غير أن الدولة لم تعمّر طويلاً، ورغم إعادة تكوّن الإمبراطوريّة البيزنطيّة في القرن الرابع عشر لم تكن دولة قويّة ولم تكتسب مجدداً مجدها السابق، أما داخل تركيا الحالية أيْ الأناضول، كان

مقسماً إلى دويلات ومقاطعات إسلاميّة صغيرة متناحرة طوال القرنين الرابع عشر والخامس عشر، إلى أن سطع نجم عثمان الأول محارباً البيزنطيين ومحتلاً مدنًا وحصونًا تحت سيطرتهم، ثم قام وخلفاؤه بالاستدارة صوب الممالك الصغيرة المجاورة قاضمًا إياها الواحدة تلو الأخرى مؤسسًا بذلك الدولة العثمانية.

الدولة العثمانية

حكم عثمان الأول مملكته حتى ١٣٢٦، وبعد وفاته أصبح أورخان ابنه سلطانًا استطاع احتلال بورصة وعمل على توسيع حدود الدولة وتنمية اقتصادها، فنشأ بينه وبين البيزنطيين صراعٌ عنيف كان من نتيجته استيلاؤه على مدينتيّ إزميد ونيقية وفي عام ١٣٣٧ شنّ هجوماً على القسطنطينية عاصمة البيزنطيين نفسها، لكنه أخفق في احتلالها وشهدت الدولة في عهد أورخان أوّل استقرار للعثمانيين في أوروبا، وأصبحت الدولة العثمانية تمتد من أسوار أنقرة في آسيا الصغرى إلى تراقيا في البلقان، وعمل على نشر الإسلام.

ومن المحطات البارزة في عهد تكوّن الدولة العثمانية، سيطرة بايزيد الأول على مدينة آلاشهر آخر ممتلكات الروم في آسيا الصغرى، وأخضع بلغاريا عام ١٣٩٣وعند احتلال بلغاريا أصيبت أوروبا بالذعر وحشدت بطلب البابا بونيفاس التاسع حملة صليبية شاركت فيها المجر وفرنسا

وبافاريا ورودس والبندقية وإنجلترا والنمسا وفرسان القديس يوحنا غير أنها وبنتيجة معركة نيقوبولس فشلت في عام ١٤٠٢ وسقطت تركيا والدولة العثمانية فى يد تيمورلنك بعد هزيمة العثمانيين في معركة أنقرة، وكان من نتيجة المعركة أسر السلطان ونقله إلى سمرقند، عاصمة دولة المغول حيث مكث فيها إلى أن توفي عام ١٤٠٣.

شهد العرش العثماني شغوراً بعد وفاة بايزيد الأول، ونشبت حروب أهليّة ضاريّة إلى أن تمكن محمد الأول من الاستفراد بالحكم، ومن بعده جاء محمد الثاني وفي عهده تمكن العثمانيون من فتح القسطنطينية ناقلين إليها عاصمة الدولة، وغدا اسمها إسلامبول أي تخت الإسلام أو مدينة الإسلام تابع محمد الفاتح حروبه التوسعيّة واحتلّ أجزاءً من اليونان والبوسنة والهرسك وألبانيا وبعد وفاته، وقعت حرب أهلية جديدة بين ولديه جمّ وبايزيد الثاني، ولما كانت الغلبة من نصيب الثاني تمكنّ من توحيد عرش الإمبراطورية تحت رايته مجددًا.

توفي بايزيد الثاني عام ١٥١٢ وغدا سليم الأول سلطانًا، وفي عهده توّسع العثمانيون جنوباً وشرقًا، فهزم الصفويين والمماليك وفتح العثمانيون أغلب الشرق الأوسط بعد معركة مرج دابق عام ١٥١٦، بما فيها المدن الإسلامية المقدسة أي مكة والمدينة المنورة والقدس، وقد غدا سليم الأول بعد هذا الفتح سلطانًا وخليفة وبعد وفاته عام ١٥٢٠، ارتقى العرش ابنه سليمان القانوني الذي وصلت الدولة في عهده إلى

أوج قوتها عسكرياً واقتصادياً وعلى صعيد السياسة الخارجيّة إذ شهد عهد القانوني أول تحالف بين العثمانين وأوروبا ممثلة فى فرنسا ضد أوروبا نفسها أما أبرز الفتوح كانت في جنوب المجر وترانسلفانيا ورودوس في الغرب،وبغداد وتبريز في الشرق توفي القانوني عام ١٥٦٦، وأخذ نجم الدولة بالأفول من بعده وبشكل تدريجي، تابعت الدولة توسعها بضمّ قبرص وتونس في عهد سليم الثاني، وهزموا في بوخارست في عهد سليم الثالث،وأخذت الفرق العسكرية العثمانية المعروفة باسم الإنكشارية تتحول من أداة قوّة الدولة إلى أداة ضعفها فخلعت عدداً من السلاطين والصدور العظام وقتلت البعض الآخر أمثال إبراهيم الأول، كما أن الثورة الصناعيّة في أوروبا والاكتشافات الحديثة

التي مكنت الغرب من تطوير نظام جديد للحياة بقي بعيدًا عن الدولة العثمانيّة، التي مكثت نظامًا زراعيًا وإقطاعيًا على هامش التطور الحاصل في الغربفض وتحاول الاستقلال؛ تُعرف هذه المرحلة في التاريخ العثماني باسم مرحلة الجمود وتستمر إلى القرن التاسع عشر حين أخذ السلاطين يسعون لنقل التحديث الأوروبي بحذافيره إلى البلاد، فأدخل الزيّ الغربي والمدارس الأوروبية وألغيت الإنكشارية واستبدلت بفرق نظاميّة في عهد محمود الثاني، وتابع خليفته عبد المجيد الأول الإصلاح الذي عُرف باسم فترة التنظيمات وفيها أخذت المحاكم التجارية والمدونات القانونيّة بالظهور فضلاً عن المساواة بين المواطنين، وهو

ما استمرّ في عهد خليفته عبد العزيز الأول؛ مكث تحقيق الإصلاحات بشكل جديّ صعبًا، وتوالت هزائم الدولة وانسلاخ الأقاليم عنها على سبيل المثال انسلخت الجزائر عام ١٨٣٠ بعد احتلالها من قبل فرنسا؛ وربما فإن تدهور وضع الدولة المالي هو العامل الأساس في ذلك، مع الامتيازات التجاريّة الأوروبية وانخفاض قيمة النقد العثماني حتى اضطرت إلى إعلان إفلاسها مرّتين. حاول عبد الحميد الثاني الذي وصل إلى العرش عام ١٨٧٨، إيقاف العمل بالإصلاحات التي توّجت بإعلان الدستور العثماني وافتتاح البرلمان، ما عرّضه لنقمة المُصحلين.

فشل عبد الحميد الثاني في السيطرة على الدولة، وأصبح الاتحاديون حكام البلاد الفعليين، فعمدوا إلى تكريس القومية التركيّة في البلاد وعمدوا إلى تعميم الهويّة التركيّة في البلاد المجاورة خلال الحرب العالمية الأولى، كانت الدولة جزءًا من دول المحور التي أصيبت بالهزيمة واضطرت إلى إخلاء جميع أراضيها الغير تركيّة مع هدنة مودروس عام ١٩١٨ تتهم الدولة العثمانية أيضاً خلال الحرب العالمية الأولى بارتكاب مجازر فى حق الآشوريين والأرمن.

الجمهورية التركية

كانت تركيا مركزاً للحكم العثماني حتى عام ١٩٢٢وفي سنة ١٩٢٢، تم خلع آخر السلاطين محمد السادس، وألغى مصطفى كمال الخلافة

نهائيًا عام ١٩٢٤، بعد أن ألغي السلطنة في عام ١٩٢٢ وشهدت تركيا بعد الحرب العالمية الأولى حركة قومية قادها مصطفى كمال أتاتورك وتعني أبو الأتراك، وأعلن تركيا جمهورية وتولى رئاستها عام ١٩٢٣، حتى وفاته عام ١٩٣٨، وأحل نظام علماني في البلاد، وأرسى عددًا من العادات الغربيّة إلحاقًا للبلاد بأوروبا وحول الكتابة بالأحرف العربية إلى اللاتينية.

بقيت تركيا محايدة خلال معظم الحرب العالمية الثانية لكنها دخلت إلى جانب الحلفاء في ٢٣ فبراير ١٩٤٥ كبادرة حسن نية وأصبحت في عام ١٩٤٥ عضوًا في الأمم المتحدة وكانت تركيا تواجه صعوبات مع اليونان في قمع المد الشيوعي، وبعد الحرب برزت مطالب الاتحاد السوفيتي بقواعد عسكرية في المضائق التركية، ما دفع الولايات المتحدة إلى إعلان مبدأ ترومان في عام ١٩٤٧، الوارد في عقيدة النوايا الأميركية لضمان أمن تركيا واليونان، وأسفر عن تدخل الجيش الأمريكي واسع النطاق، ودعم اقتصادي.

انتهى حكم الحزب الواحد عام ١٩٤٥، وتبع ذلك الانتقال إلى ديمقراطية التعدد التي بقيت حاضرة بقوة على مدى عدة عقود، إلا أنها تعطلت جراء الانقلابات العسكرية في أعوام ١٩٦٠، و١٩٧١، و١٩٨٠ و١٩٩٧ خلف أتاتورك في الحكم عصمت إينونو حتى عام ١٩٥٠، وسيطر الحكم المدني على البلاد حتى عام ١٩٧٣بعد مشاركة تركيا في

قوات الأمم المتحدة في الحرب الكورية، انضمت لحلف شمال الأطلسي في عام ١٩٥٢، وأصبحت حصناً منيعاً ضد التوسع السوفيتي في البحر المتوسط.

غزت تركيا قبرص في ٢٠ يوليو عام ١٩٧٤ وحتى شهر أغسطس من نفس العام، ردًا على دعم المجلس العسكري اليوناني للانقلاب على نظام الحكم في قبرص وانتهت العملية العسكرية بانتصار القوات التركية، بعد إنزال تركيا لجنودها في الجزء الشمالي من جزيرة قبرص في بداية الحرب يوم ٢٠ يوليو ١٩٧٤، وسقوط المجلس العسكري اليوناني في أثينا بعدها بتسعة سنوات تم تأسيس جمهورية قبرص الشمالية التي لا تعترف بها أي دولة في العالم سوى تركيا عاد حكم العسكر بعد عام ١٩٧٣ فأدى ذلك إلى وضع غير مستقر واندلعت أعمال العنف عام ١٩٨٠، ألحقه عام ١٩٨٤، بتمرد حزب العمال الكردستاني المسلح ضد الحكومة التركية؛ أودى الصراع بحياة أكثر من ٤٠ألف شخص ولا يزال إلى اليوم حيث تعاني الحكومة التركية من معارضة الأكراد والأرمن والأكراد يمثلون بين ٢٠-٢٥ مليون نسمة، وفي عام ١٩٩١، سمح الرئيس التركي أوزال بلجوء الأكراد إلى الأراضي التركية إثر ثورتهم في العراق وفي عام ١٩٩٣، أصبحت تسلنو تشير أول رئيسة للوزراء في تركيا منذ تحرير الاقتصاد التركي وخلال الثمانينات، تمتعت البلاد بنمو اقتصادي قوي ومزيد من الاستقرار السياسي.